

ذم الهوى

يا زائرينا من الخيام ... حياكما اﻻ بالسلام .

لم تأتيا نى ولى نهوض ... إلى حلال ولا حرام .

يحرزنى أن وقفتما بى ... وليس عندي سوى الكلام .

ثم أجلسهما بين يديه وجعل يمازحهما حتى انصرفا .

قال ابن الأنباري وسمعت غير ابن المرزبان من شيوخنا يحكى ان يحيى عزل عن الحكم بسبب هذه الأبيات التي أنشدها لما دخل عليه ابنا مسعدة .

وبلغنا عن يحيى بن أكثم أنه رأى غلمانا صباح الوجوه في دار المأمون فقال لولا أنتم

لكننا مؤمنين فبلغ المأمون فعاتبه فقال كان درسي انتهى إلى هنا .

وروى أبو الفرج الأصبهاني عن عمه عن أبي العيناء قال نظر المامون إلى يحيى بن أكثم

يلحظ خادما له فقال للخادم تعرض له إذا قمت فأني سأقوم للوضوء وأمره أن لا يبرح وعد إلى بما يقول لك .

وقام المأمون وأمر يحيى بالجلوس فلما قام غمزه الخادم بعينه فقال يحيى لولا أنتم لكننا مؤمنين فمضى الخادم إلى المأمون فأخبره .

فقال له المامون عد إليه فقل له أننا صددنا كم عن الهدى بعد إذ جاءكم بل كنتم مجرمين

.

فخرج الخادم إليه فقال له ذلك فأطرق وكاد يموت جزعا .

وخرج المأمون وهو يقول .

متى تصلح الدنيا ويصلح أهلها ... وقاضي قضاة المسلمين يلو ط .

قم فانصرف واتق اﻻ وأصلح نيتك .

فانظر إلى هذا المسكين كيف شاع له هذا الذكر القبيح مع علمه الوافر حتى أن بعض

القضاة بعده عزل فقال له الناس لقد كنت عفيفا عن أموالنا فقال وعن أبنائكم